له مادة مخصوصة **فلم يجيء لجبريل رسولكم والسؤال منكم** اشار الشيخ رضي
الله عنه الى ان محو الحجاب هو السبب لاستغنائه عن جبريل وعن سؤال المولى الجليل
وهو كذلك لانه اذا كشف الغطا وتحقق العبد علم الله بحاجته وتحقق افتقاره
عند اضطراره وانه لم يغب عنه تعالى من امر عبده شيء لا وجه للسؤال قال في الحكم ربما
دلهم الادب على ترك الطلب اعتمادا على قسمته واشتغالا بذكره عن مسئلته
انما يذكر من يغفل وانما ينبه من يجوز عليه الاهمال والمقامات هنا ثلاثة الطلب
ومحله عند جريان العوايد وملاحظة الاسباب وظهور اثر الكسب والاكتساب
والتفويض ومحله عند تعذر الاسباب ورجحان الحقيقة بلمعان نور المشاهدة
الموجب لملاحظة العبودية في عين تعظيم الربوبية والسكوت ومحله عند
غلبة الحقيقة ونفي شواهد الخليقة وقد وقعت هذه الثلاثة من سيدنا ابرهيم
في احوال مختلفة سال لسان صدق في الاخرين وغيره من مصالح الدين
والدنيا وعرض في قوله الذي خلقني فهو يهدين الى قوله والذي اطمع ان
يغفر لي خطيئتي يوم الدين وقال عندما زج في المنجنيق وعرض له جبريل
وقال الك حاجة اما اليك فلا واما الى الله فبلى فقال سل فقال علمه بحالي
يغنيه عن سؤالي فلم يسال ولم يعرض اكتفا بعلمه تعالى وذلك عند تعذر الاسباب
وذهاب شواهد الاكتساب فما راى اقرب اليه من رب الارباب فلذلك سلمه
من النمرود ومكائده وانعم عليه بنواله وافضاله وخصه بوجوه اقباله **ونجيته**
**بذلك** اي بمحو الحجاب وظهور الاقتراب **عن نار عدو** وهو نار عدوه اعم
من نار نمرود ومن كل نار حسية او معنوية ويؤيد ارادة العموم قوله
**وكيف لا يحجب عن مضرة الاعدا آمن غيبته عن منفعة الاحبا** بعدم
التوكل والاعتماد والاستناد الى الاحباب من ابناء جنسه وغيرهم ونظره

الانتفاع



الانتفاع والانتصار منهم ولو كانوا اقرب الناس اليه كاولاده وابويه وهذا
هو حق التوكل والثقة بعناية ازلية الحق فيتخلص من محن القيود ان ظهر له
شواهد الازل فيغنيه عن الطلب واذا استغنى عنه خلص من المحن التي تعرض
له في الطريق الى المقصود ويتخلص من تكاليف الحمايات فلا يلتجي الى غير
المقصود ليكون في حمايته او يطلب ما حماه الله عنه ويتخلص من الوقوف
على الاسباب التي يتوصل بها الى المقصود والتوكل الكامل يكون مع
اسقاط الطلب مع الخلق والحق لكمال الوثوق بالمضمون قال الشيخ حق
التوكل صرف القلب عن كل شيء سوى الله وحقيقته نسيان كل شيء
سواه وسره وجود الحق دون كل شيء بلقاه وسر سره ملك او ملك
لما يحبه ويرضاه **كلا** اي حقا ويكون راجعا لما قرر من قصة الخليل
عليه السلام او انها بمعنى الا الاستفتاحية **اني اسالك ان تغيبني**
اي عن منفعة الاحبا **بقربك مني** اي الذي سالتك اياه اولا واستدللت
على عدم استحالته بكمالك اياه خلقك فاكون من اهل دايرة الولاية الخاصة
الذين حصل لهم الاستغراق في الشهود وترقوا الى المقامات بالصعود
الى ان انتهوا الى مقام السجود وهو دوام سجود القلب بين يدي الرب
قال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم واسجد واقترب اسجد بجسمك واقترب
بروحك وبهذا القرب يحصل للعبد الولاية والمعرفة والخصوصية والعناية
والكرامة وقال الشيخ حقيقة القرب الغيبة بالقرب عن القرب بعظيم
القرب وللقرب امارات وادلة ظاهرة وباطنة بالظاهرة المسارعة
الى نوافل الطاعات والتباعد من المنكرات والباطنة انفراد القلب
مع الحق في جميع الحالات وقال الشيخ قيل لي اذا اردت رضاي فمن اسمي ولي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)